أعلام بني لام
المذكورين في كتاب
علماء نجد خلال ثمانية قرون

جمع وترتيب:
ضاري بن عثمان العون الفضلي

المقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فاستكمالا لما بدأته من قبل في (أسر بني لام التي ذكرها حمد الجاسر في كتابه "جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد")، أخرج لكم جمعا لأعلام بني لام الذين ذكرهم المؤرخ الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن آل بسام (1346هـ - 1423هـ) في كتابه الشهير "علماء نجد خلال ثمانية قرون" الطبعة الثانية 1419هـ من منشورات دار العاصمة – الرياض – المملكة العربية السعودية.

وقد وجدت فيه - بعد البحث - ثمانية عشر (18) شخصية من بني لام؛ الفضول والكثير والمغيرة، ووجدت أيضا ثمان (8) شخصيات من قبيلة الظفير.

وقد قمت بترتيب شخصيات بني لام حسب تاريخ الوفاة، ونقلت ما ذكره ابن بسام تحت كل شخصية بنصه وحواشيه بلا نقصان، أما الزيادات فأنبه عليها؛ إما في الحاشية وأميزها بـ [ض] لئلا تختلط بكلام المؤلف، أو أذكرها في نهاية الترجمة مع مصدرها، وذكرت في نهاية كل شخصية موقعها من كتاب المؤلف برقم المجلد والصفحة.
أما ما يتعلق بشخصيات قبيلة الظفير، فللخلاف المعروف في نسبتهم إلى بني لام، اقتصرت في نهاية البحث على الإشارة إلى أسمائهم وموقعهم من كتاب المؤلف برقم المجلد والصفحة.

وأنبه إلى أن المقصود هنا هو جمع ما تناثر ذكره من شخصيات بني لام في هذا الكتاب، وليس المقصود التعليق والاستدراك على مؤلف الكتاب، فهذا بابه آخر وهو مفتوح للباحثين والمختصين.

وأنبه أيضا إلى أن المؤلف حينما يترجم لشخصية ما فإنه قد يذكر أحيانا بعض أقرباء المترجَم له من المشهورين ضمنا.

وقد اختصرت عليك أخي الكريم عناء البحث في ستة مجلدات، عدد صفحات كل مجلد يتجاوز 500 صفحة، لتصل بسهولة ويسر إلى أعلام بني لام المذكورين في هذا الكتاب القيم، من العلماء والصالحين لتقتدي بهم وتتشبه بهم، وتعرف سيرهم وأحوالهم، فقد كانوا أصحاب علم وجلد وهمة عالية، فستجد منهم القضاة، وتجد منهم من كان تلميذا لإمام الدعوة المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله، وتجد منهم من كان تلميذا للمجدد الثاني عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب، وابنه عبداللطيف رحمهم الله، ومنهم من تتلمذ على الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي

المملكة في وقته، وتجد منهم الحفاظ والمعلمين والأئمة والخطباء والمحتسبين، وتجد منهم أصحاب الرحلات العلمية والاهتمامات التاريخية، وتجد منهم المؤرخ، وتجد منهم من ألّف وصنّف وأفتى، فرحمهم الله جميعا وأجزل لهم الأجر والمثوبة.

وما كان فيه من تقصير وخطأ، فأرجو منكم العذر، فهو جهد المقل.

أخوكم
ضاري بن عثمان العون الفضلي
5 محرم 1435هـ
الموافق 9 / 11 / 2013م

d-al3on@hotmail.com

1- الشيخ علي بن جعفر الفضلي
(.... – 1015هـ)

الشيخ علي بن جعفر الفضلي، وآل الفضلي فخذ من الأسر المتحضرة الباقية في نجد من قبيلة الفضول الشهيرة، فهو لامي طائي قحطاني النسب، أما بلده فإن عشيرته تقيم في القصب إحدى قرى الوشم، وهو من مواليد سكان أشيقر، وانظر إلى تفصيل نسبه ونسب قبيلته في الحاشية[1].

---

[1] الفضول: هم بطن من (بني لام)، كثروا فصاروا قبيلة كبيرة، وقد ذكرنا في كتابنا هذا نبذة عن (لام) وما تفرع عنها من القبائل، وأرجعناها إلى أصلها الطائي ثم الكهلاني ثم القحطاني، فلا داعي لإعادته.

وكانت قبيلة الفضول تسكن نجدا، قال ابن بشر: (منازلهم العمارية وأبا الكباش).

وقال المغيري: (كانت منازلهم العرقة بنجد، وتسمى عرقة آل غزي وآل ملال وهما بطنان من الفضول، وهي قبيلة كبيرة قوية مرتحلة، ومثل هذه تتبع مواضع الحياة فتنزل فيه، أما زمن إقامتهم في نجد فكان أول ظهورهم في القرن السابع، ثم انتقلوا إلى العراق شيئا فشيئا، ثم لم يأت القرن الثالث عشر الهجري إلا وقد تكاملوا مرتحلين من نجد إلى العراق، ولم يبق منهم في نجد إلا الحاضرة.

وقال خال والدي الشيخ عبدالله بن محمد البسام في تاريخه (نزهة المشتاق) : (وفيها – سنة 1085هـ - انحدر بوادي الفضول إلى جهة العراق ونزلوا في نواحي الحويزة فيما بينها وبين العمارية، وبقي لهم بقايا قليلة في نجد يتلقون العربان، ثم رجع كثير منهم إلى نجد والباقون هناك استرفضوا) ا.هـ.

وفي عام 1107هـ دار بينهم وبين الظفير معركة في (المستوى) شرقي شمال القصيم، وصارت الهزيمة على الفضول، وقتل من الفريقين عدة رجال، مما يدل على بقائهم قبيلة في نجد إلى ذلك الزمن.

وأسرة الشيخ المترجَم يقال لها آل الفضلي تقيم في القصب، وهي من الأسر المتحضرة بعد رحيل قبيلتهم إلى العراق، ومن ذلك التاريخ حتى الآن لا يوجد في نجد للفضول قبيلة من البادية، وإنما بقاياهم أسر معروفة متفرقة في بلدان نجد.

وإليكم بعض أسرهم ومساكنهم مع اختلافها تبعا لأعمالهم في هذه الحكومة الرشيدة التي أصبحت الجزيرة العربية بفضل الله تعالى ثم بفضل الأمان والأعمال كلها بلد واحد:

1- أسرة آل إبراهيم. مسكنها: (حائل) بيت إمارة وأشهرهم الأمير عبدالعزيز، أمير الطائف، ثم المدينة، وابنه إبراهيم وكيل إمارة مكة، ثم وكيل إمارة عسير ثم الآن – 1399 – أمير مقاطعة الباحة.

2- أسرة آل يحيى. مسكنها: (أبا الكباش).

3- أسرة آل شملان. مسكنها: (عنيزة والزلفي).

4- أسرة آل ناصر. مسكنها: (الزلفي).

هذه الأسر الأربع الأول تجمع عشيرة آل أبو رماح.

5- أسرة آل ناجم. مسكنها: (القصب).

6- أسرة آل فضلي.

7- أسرة آل منيع.

8- أسرة آل سويلم.

ولد المترجَم في أشيقر ونشأ فيها، وأخذ عن علمائه حتى أدرك، ثم ولي قضاء أشيقر، وقد رأيت له حكما أثبته وأمضاه في يوم الجمعة أوائل شهر جمادى الثانية عام 1008هـ.

قال الشيخ بن عيسى: (وقفت على جملة مسائل بخطه الحسن وجملة وثائق) ا.هـ.

وما زال في أشيقر قاضيا ومدرسا حتى توفي فيها عام 1015هـ. رحمه الله تعالى.

عقبه:

قلت: كتب إليّ الأخ صالح بن عبدالرحمن الرزيزاء أحد أعيان بلدة أشيقر ما يلي: الشيخ علي بن جعفر بن فضل له من الأبناء: (فضل)، وإن (فضلا) المذكور تزوج من أسرة (آل قاسم)، الذي هو اسم أسرتهم قبل أن يتلقبوا (بالرزيزي).

وذكر الأخ صالح الرزيزي أن لفضل ابنا اسمه ماجد، الذي لا يزال له ذرية في سدير يعرفون بـ (آل فضل)، وأنه يوجد للمترجَم وثائق، وأن إحداها كُتب عام 1008هـ، ووثيقة أخرى في تاريخ عام 1012هـ.

المرجع: علماء نجد خلال ثمانية قرون 5 / 170 – 173.

9- أسرة آل صلال. مسكنها: (العارض).
10- أسرة غزي.
11- أسرة آل دعيلج. مسكنها: (حريملاء).
12- أسرة حصنان. مسكنها: (ثرمداء).
13- أسرة آل مرشد. مسكنها: (سدير).
14- أسرة آل طالب. مسكنها: (الرياض والحوطة ونعام والأفلاج).
15- أسرة آل الشيخ. مسكنها: (ملهم)، وهو بيت علم.
16- أسرة آل حسن. مسكنها: (ملهم).
17- أسرة آل قمبل. مسكنها: (الداخلة).
18- أسرة حمد بن عيسى. مسكنها: (الأحساء).
هذا ما عرفناه من الأسر المتحضرة من هذه القبيلة الكبيرة الشهيرة، التي تركت منازلها في نجد وعلقت بالرافدين كغيرها من القبائل العربية التي حلت نجدا ثم رحلت عنها.

2- الشيخ شملان
(... – 1229 هـ)

قال المؤرخ الشيخ محمد بن عمر الفاخري في تاريخه:

وفي هذه السنة 1229 هـ توفي شملان مطوع أهل عنيزة، ونحن لا نعلم عن (شملان) المذكور إلا أن المؤرخين عادة، وفي نجد خاصة، لا ينوهون بذكر أحد إلا إذا كان له قيمته، ومِنْ وصْف المترجَم بالمطوّع يعلم أنها صفة علمية، وأما وصفه بأنه (مطوع) فلا يدل على نقصه العلمي، لأن لفظ الشيخ كان لا يطلق في بلدان نجد إلا على من ولي القضاء.

ونحن عندنا في عنيزة أسرة كريمة يقال لهم (آل شملان) من أعيانهم:
1- محمد العبدالمحسن الشملان.
2- ناصر الراشد العبدالمحسن الشملان.

وهم يرجعون في نسبهم إلى قبيلة الفضول القبيلة اللامية الطائية القحطانية.

ونحن هنا نسجل اسم المترجَم في علماء نجد، ليكون ركيزة للبحث عنه منا أو من غيرنا، لعله يكمل عنه ترجمة فيها أخباره وأخبار أسرته، وهو من علماء آخر القرن الثاني عشر، وأول القرن الثالث عشر. رحمه الله تعالى.

المرجع: علماء نجد خلال ثمانية قرون 2 / 422 – 423 .

3- الشيخ دخيل بن جذلان بن محمد الكثيري
(1174 هـ - 1233 هـ)

الشيخ دخيل بن جذلان بن محمد بن ناصر بن علي الكثيري اللامي الطائي. ولد ببلدة الحريق عام 1174 هـ حيث كان يسكنها أبوه وبها نشأ.

قرأ القرآن وتعلمه في الكتاتيب في منطقة الحريق، وبعدها أرسله أبوه إلى الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمهما الله، لطلب العلم على يديه.

وفي عام 1199 هـ قدم وفد من أهل الأفلاج إلى الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله لإعلان دخولهم تحت لواء الدعوة، ثم طلبوا من الشيخ أن يرسل معهم مرشدا ومعلما للناس، فأرسل معهم تلميذه المذكور دخيل بن جذلان، وقد أخذ حظا وافرا من العلم وهو في سن الخامسة والعشرين.

وبعد أن وفد على أهل الأفلاج استقبله أميرها آنذاك راشد بن بازع الدوسري، وأكرمه، ورغب في بقائه، وزوّجه ابنته، وأسكنه في جواره.

وبعد وفاة والده جذلان سنة 1203 هـ، ذهب إلى الحريق، وأتى بأمه وأخويه، وبقي الشيخ دخيل في الأفلاج يعلم الناس القرآن والتوحيد، ويرشدهم إلى العقيدة الصحيحة، وينفرهم من البدع والخرافات التي كانت سائدة في ذلك الزمن، ويصلي بهم، ويخطب فيهم، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

بقي المترجَم كذلك إلى أن توفي سنة 1233 هـ في مدينة (ليلي). رحمه الله تعالى.

المرجع: علماء نجد خلال ثمانية قرون 2 / 162 – 163.

4- الشيخ أحمد بن علي بن أحمد بن دعيج
(1190 هـ - 1268 هـ)

الشيخ أحمد بن علي بن أحمد بن سليمان بن عبدالله بن راشد بن علي بن علي أيضا بن أحمد بن إبراهيم بن موسى بن دعيج الكثيري نسباً، المرائي – بفتح الميم – بلداً، الحنبلي مذهباً، هكذا نسبه من خط يده، فهو من آل كثير، القبيلة الشهيرة في نجد، والتي ينتهي نسبها إلى بطن كبير من بني لام، القبيلة الطائية القحطانية التي انتقلت من جنوب الجزيرة العربية، ونزلت في جبلي طيء: أجى وسلمى، وتفرع من طيء أربع قبائل: بنو لام، وآل كثير، والفضول؛ والفضول كانوا بادية نجد فنزحوا إلى العراق، ولم يبق منهم في نجد إلا أسر متحضرة.

ولد المترجم في بلدة (مرات)، إحدى بلدان الوشم، والمشهورة بقصائد ذي الرمة وغيره من شعراء العرب، وولادة المترجم في عام 1190 هـ، فنشأ في بلده وأخذ العلم عن بعض علماء نجد ممن عاصرهم، وكان وقت طلبه هذا هو الوقت الذي انتشرت فيه دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في ربوع نجد، وإننا لنرى أثرها فيما وصل إلينا من نظم المترجَم، فله نظم جيد في نكبة الدعوة السلفية النجدية على يد إبراهيم باشا، نتركه يحدثنا عنها، فيقول: (فاستخرت الله تعالى على ذكر القوقعة الكبرى التي قصمت الظهور، وفصمت العرى وفرقت البوادي وأهل القرى وهي حملة إبراهيم باشا بن محمد علي وزير مصر على نجد سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف حيث هدم أسوارها كلها، وهدم الدرعية وقطع نخيلها، وتسفيره آل سعود وآل الشيخ إلى مصر، وتركنا ذكر ما سواها من وقائع نجد، وصلى الله على نبينا محمد).

ثم شرع في نظمه الرجزي مفتتحا بقوله:

يقول عبد أصله من ماء والحنبلي المذهب المراء

إلى أن قال:

فاسمع وخذ تاريخ قرن ثالث وما جرى فيه من الحوادث

إلى أن قال:

سنة ثلاثة مع ثلاثين مضت من قرننا المذكور والبلوى دهت
دهي العساكر مع وزير مصرا أتت على نجد بنار حمرا
وقبله كأنها عروس والخير في أركانها يميس
أميرها السميدع المحامي بنفسه عن حوزة الإسلام
عبدالعزيز أمير أول عصرنا وفضله يزكو به مصرنا
يفوز بالقرآن والآثار ونهجه طريقة المختار
من بعده قام ابنه سعود وأعلن الرايات والبنود
وأحسن السيرة والسلوكا وأرهبت هيبته الملوكا
وبعدهم قام الإمام البارع وكم له في الترك من وقائع

عبدالإله الليث أبو سعد   ولد سعود الندب مثل الفهد
في نحره قام أفندم باشا   وفوق السهم له وراشا
ونازل العوجا بحرب صارم   ضرب تقل دونها الأراقم
حاصرها بالدوم سبعة أشهر   أبو سعد سكانها والأنجر
بضربه القلوب منهم بالوهن   حاشا مشاهير وفيصل ما جبن
وبعضهم على العدا تهافتوا   وآخرون بالمكاتب خافتوا
وأهل السهل[2] جميعهم فاهلسوا   وأدخلوا العسكر عليه دلسوا
والنصف من أهل الطريف ثاروا   وصفقوا جناحهم وطاروا
وخلفوه بقصره وحيدا   وما قضى للرب فلا محيدا
وأخرجوه من منيع أوطانه   بأمر من لا ينقضي سلطانه
كم قبلنا أباد ربي من أمم   من بعد نوح مثل عاد وإرم
وفيما مضى كم دولة قد دالت   ثم انقضت مدتها وزالت
مصير دنيانا إلى المحاق   ثم البقا للواحد الخلاق
وذا بحق ما جرى على السعود   وكل محبوب لنا من الحقود
وبعدهم أهل الظنون الفاسدة   تيقنوا النعمة عليهم خالدة
فيا لها من بيضة تفلقت   حدائق بعد التفاف قطعت
وطالما كانت محل أنس   ورحب ساحات بها للنفس
وكم بها من ملك غطريف   وشيخ علم جهبذ ظريف

وهو رجز طويل سجّل فيه بعض أخبار هذه الحادثة الكبرى عن معاينة ومشاهدة، وهو رجز لا يخلو من الخلل في وزنه وإعرابه، ولعل ذلك الخلل من النساخ الذين تناقلوه.

كما اطلعت له على نظم آخر قدّم له بهذه المقدمة الآتية قال:
(كتاب الدر الثمين عقيدة الموحدين، وسبب تأليفه أنه ورد عليّ جواب من بعض الإخوان سنة ثلاثة وثلاثين ومائتين وألف يريد أن أعرض عليه ما نحن عليه من الاعتقاد وأخبار الصفات، فأجبته ولله الحمد، وهي معروضة على علماء المسلمين لتبيين الصحيح والتنبيه على الخطأ حتى نرجع عنه – إن شاء الله – إلى الصواب).
ومطلع النظم هو:
باسمه أبدا كل امرئ تبركا   وحفظا له لا يعتريه جذامها
وثنيت قبل النظم لله حامدا   مصل على المبعوث أحمد مقامها
إلى أن قال:
واقبل أخبار الصفات كما أتى   بها النص لا ينفك عنك مرامها

[2] (السهل) : أحد أحياء الدرعية، ويشير الناظم بهذا إلى الافتيات الذي أجراه كل من عبدالله بن عبدالعزيز بن سعود، والشيخ علي ابن الشيخ محمد، ومحمد بن مشاري بن معمر، فأصلحوا مع الباشا بغير إذن الإمام وعلمه، ودخلوا البلد من هذه الناحية، وهو تصرف عدّه المؤرخون هفوة منهم.

... إلخ.

ولما قُتل قاضي مرات الشيخ إبراهيم بن حمد بن مشرف في الماوية موارد مياه بين المدينة والقصيم عام 1232هـ، في المعركة التي وقعت بين الإمام عبدالله بن سعود وإبراهيم باشا، واستولى إبراهيم باشا على بلدان نجد، وصار كل بلد يحكم نفسه بنفسه بسبب اضطراب البلاد عينه جماعته أهل مرات قاضيا، فلما عاد حكم آل سعود مرة أخرى بإمامة تركي ثم الإمام فيصل أبقياه على عمله حتى توفي في عمله وبلده عام 1268هـ، رحمه الله تعالى.

فائدة: آل دعيج منهم الشيخ الفصيح الشاعر قاضي الوشم زمن الإمام فيصل بن تركي، وهذا الشيخ له ذرية صاروا أربع أسر: آل عبدالله، وآل عبدالرحمن، آل دعيج، وآل محمد، وصاروا الآن أسرة كبيرة منتشرة في بلدان المملكة العربية السعودية.

المرجع: علماء نجد خلال ثمانية قرون 1 / 497 – 501

وأضيف أن المغيري[3] في منتخبه 1 / 45 قال عنه:

(كان قاضي الوشم، في زمان الإمام فيصل بن تركي رحمه الله إلى مصر، وبعد رجوعه.
وكان شاعرا لسناً وله في مدح الإمام فيصل قصائد يصفه بالعفة والصلاح ومن قوله شعرا:
وما بدأت النظم إلا محبة ... وما كان مقصودي به التنولا
لأن إله العرش قد سد فاقتي ... وعار لغير الله أن أتذللا
إذا جاء للمعروف طالب حاجة ... بذلنا له فوق الذي كان أملا
إذا ما أتى المعروف قبل سؤاله ... فلا خير في المعروف بعد التوسلا)

[3] ستجد ترجمته في هذا البحث برقم 12 ص 28 [ض]

5- الشيخ عبدالعزيز بن حسن بن عبدالله آل حسن الفضلي
(... – 1299 هـ)

الشيخ عبدالعزيز بن حسن بن عبدالله بن محمد بن يحيى من آل حسن، فخذ من قبيلة الفضول، وهذه القبيلة ترجع إلى قبيلة – بني لام[4] - القبيلة القحطانية المشهورة. واشتهر الشيخ عبدالعزيز بلقب (حصام) محرفة عن حسام، لحسمه الخصومات بين الناس، وكانت أسرته تقيم في بلدة القصب من بلدان مقاطعة الوشم فانتقلوا إلى بلدة (ملهم) إحدى بلدان الشعيب، فولد المترجم في ملهم ونشأ بين أبويه وعمومته

[4] بنو لام: هي قبيلة قحطانية من يعرب بن قحطان، ثم يتفرع منها كهلان ثم يتفرع من كهلان قبيلة طيء، التي جاءت من جنوب الجزيرة العربية إلى نجد على إثر خراب سد مأرب وارتحال قبائل الأزد منه، وتفرقهم في شمال وشرق وغرب الجزيرة العربية، ثم يتفرع من قبيلة طيء بطون أحدها – بنو لام – ابن عمر بن طريف بن عمرو بن تمامة بن مالك بن جدعان بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن قطرة بن طيء بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.
وأسوق مثل هذا ليعلم كيف تفرعت القبيلة المنسوبة من هذه القبائل. و – لام – جد هذه القبيلة هو جد الصحابي أوس بن حارثة بن لام، وكانت قبيلة أوس تسمى جديلة، وأوس هو رئيسها، وكان يجاورهم أبناء عمهم قبيلة (الغوث) ورئيس الغوث (زيد الخيل) الصحابي الآخر، وكل من قبيلة جديلة وقبيلة الغوث يرجع إلى طيء وكانت مساكنهم (جبلي طيء) المشهورين بشمالي نجد، والآن هي المنطقة الشمالية للبلاد السعودية، وذكر ابن الأثير في (أسد الغابة) أن أوس بن حارثة وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في سبعين راكبا في قومه فبايعوه على الإسلام.
وعلى هذا فهي تسمى طيئا بالجد الأعلى، والأجدلية إذا ذكر بطن جديلة وحده، قال الهمداني: (ثم كثروا وتفرقوا، وكانت منازلهم بالجبلين إلى المدينة، فافترقت بطونهم من حارثة بن لام وابنه أوس) ا.هـ.
ثم انتقلوا من الجبلين في شمالي نجد إلى عالية نجد ولكن متى انتقلوا من جبلهم إلى عالية نجد؟ ومتى تركوا نجدا إلى العراق؟ إننا لا نجد تاريخا مستوفيا نعتمد عليه في ذلك، وإنما هناك فقرات ننقلها تدلنا بعض الدلالة على حال هذه القبيلة الكبيرة الشهيرة.
- قال علي بن موسى بن سعيد المتوفى عام 685هـ: (أشهر الحجازيين الآن بنو لام وبنو نبهان، والصولة بالحجاز لبني لام بين المدينة والعراق) وقال الفاسي في كتابه العقد الثمين 4 / 138 : (قاضي قضاة شيراز توجه مريدا للحج في العام الماضي 820 هـ فعرض له بنو لام بقرب عنيزة، فنهبوا ما معه من التحف التي استصحبها هدية لأعيان أهل الحرمين، وتأخر بعنيزة لتحصيل كتبه وترقيع حاله، فلما ظفر بكتبه توجه قاصدا المدينة النبوية) ا.هـ.
وقال الشيخ عبدالقادر الجزيري في كتابه (درر الفرائد المنظمة في طرق مكة المعظمة) ص 366 : (لقد تعرض للحجاج في تلك السنة 919 هـ سلامة بن فواز شيخ بني لام المعارجة ومعه لفيف العربان في نحو عشرة آلاف نفس وذلك بوادي شحادة بالقرب من الأزلم) ا.هـ.
- وقال الشاعر لقيط بن وداعة:
إذا ما بنى الناس الحصون فإنما   حصون بني لام مثقفة سمر
والشاعر جعيثن آل يزيدي يمدح مقرن بن أحود بن زامل العقيلي، حاكم الأحساء أول القرن العاشر:
حمى بالقنى هجر إلى ضاحي اللوى   إلى العارض المنقاد ناب الفرايد
ونجد رعى مرباع زاهي فلاتها   على الرغم من سادات لام وخالد

وعشيرته آل حسن، الذين هم رؤساء قريتهم (ملهم) وأخذ العلم عن الشيخ محمد بن مقرن حينما كان قاضيا في بلدان (المحمل) القريبة من بلدان الشعيب.

ثم رغب في الاستزادة من العلم، فرحل إلى الرياض للأخذ على العلامتين الشيخ عبدالرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبداللطيف، فقرأ التوحيد والتفسير والفقه والفرائض وعلوم العربية حتى أدرك في ذلك كله، وصار من خيار أهل العلم، فكان الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن كثير المراسلة له، يكتب إليه الرسائل العلمية.

ولمّا ذكر ابن بشر تلاميذ الشيخ محمد بن مقرن، قال عن المترجَم:
(وكان من آخر من أخذ عنه من تلامذته وبرع حتى كان أطولهم باعا، وأبسطهم ذرعا، وأتقنهم علما، وأثقبهم فهما، وأفصحهم لسانا، وأجراهم جنانا، وأحسنهم بيانا، وأكثرهم إحسانا، الشاب التقي، ذو العنصر الزكي، والبيت النقي، الشيخ عبدالعزيز بن حسن بن يحيى، كان ابتداء تعلمه على الشيخ المذكور، فقرأ عنده كثيرا من كتب المذهب. ثم رحل إلى الشيخ المتقن المتفنن الشيخ عبدالرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، فأخذ جملة من العلوم النافعة الشرعية؛ خصوصا علم العربية حتى اعتلى فضله ومجده، وارتفع في السماء نجم سعده، وهو من شجرة لهم سابقة

- وهذا أمير روضة سدير رميزان بن غشام المزروعي العمري التميمي المقتول 1079 هـ يصف سد الروضة:
حكرنا لها وادي سدير غصيبة   بسيوفنا اللي مرهفات حدودها
إلى صدر اللامي والأجانب قلطت   حيفانها فأما نزدها تزودها
من هذا تعرف أنهم صاروا – فيما نرجح – بعد القرن الرابع الهجري في نجد أكبر القبائل العربية، وأشدها بأسا، وأن مساكنهم عالية نجد، وأشهر من سمعنا به من أمرائهم – عجل بن حنتم اللامي – الذي مقره بلدة الشعراء، ولا تزال بقية آثار قصره هناك، ويحدد وقت هذا الشيخ بأول القرن العاشر، ومدحه بعضهم بقصيدة نبطية، منها:
مشى من العارض بجيش يهيفي   يتلون ابن عروج مقدم بن لام
ياما انقطع في ساقته من عسيفي   ومن حائل تقلط على الجيش قدام
- والذي اشترى (الشعراء) من بقايا بني لام هو علي بن عطية من بني زيد، وعمرها هو وأولاده الثلاثة: عبدالله جد آل سعود وآل صعب والعجاجات، والابن الثاني محمد جد الضعفان، والثالث عيسى جد آل عيسى المعروفين في شقرا، ثم نزح بنو لام من نجد إلى العراق.
- ويقول العزاوي: (أول من نزح إلى العراق الشيخ براك بن خوخ بن سلطان، ويتصل نسبه بأوس بن حارثة، وقد عبر شط العرب من أنحاء البصرة فنال مكانة عند المولى – بركات -) ا.هـ.
- وقال الحيدري في عنوان المجد في أخبار البصرة ونجد: (من العشائر العظيمة بنو لام من أكابر الناس كرما ونجابة وبأسا) ا.هـ.
- وقال العزاوي: (وفقدت لغتها القحطانية من جراء اختلاطهم بغيرهم) ا.هـ.
وقبل أن تنتقل لام من نجد انبثق منها ثلاثة بطون هم الفضول وآل المغيرة وآل كثير، وصاروا قبائل كبارا، والآن لا يوجد من بني لام ولا من فروعها بادية في نجد إلا أن تكون داخلة مع قبيلة أخرى بالحلف، وإنما الموجود من فروعها الثلاثة حاضرة كثيرة مفرقة في أنحاء نجد، وفيهم أسر كبيرة كريمة، وهم معروفون ولا يتسع المقام لأكثر من هذه الخلاصة. ا.هـ.

قديمة في الإسلام، وهم رؤساء بلد ملهم من جرثومة بني لام. وإنما نوهت بذكرهم نشرا لفضيلة هذا الشيخ حرس الله تعالى عليه نعمته وعفا عن زلـله وعثرته، وزوده التقوى، ووفقه لما يحب ويرضى.

ولما توفي الشيخ محمد رحمه الله تعالى وعفا عنه، ألزمه الإمام فيصل حفظه الله تعالى القضاء في بلدان المحمل، فصار على عادة شيخه يكون في بلدة ملهم وقتا ومعظم الوقت في بلد حريملاء، قد حبس نفسه في نشر العلم يفيد الطالبين، ويعظ العامة المستمعين، ويفصل خصومات الساكنين والقادمين.)[5] ا.هـ. كلام ابن بشر بنصه.[6]

وقد سُئل عن أسئلة عديدة، فأجاب بأجوبة محررة سديدة، وله مراسلات علمية أغلبها مع الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن.

ثم إن المذكور صار من مشاهير العلماء العقلاء. قال الشيخ عبدالرحمن بن قاسم: (وكان رحمه الله، شهما هماما تقيا، آمرا بالمعروف، ناهيا عن المنكر، مفيدا للطالبين، واعظا للراغبين، قامعا للمفسدين، لا تأخذه في الله لومة لائم، سخيا، حسن الخلق، ذا عفاف وسمت وفصاحة وكرم وسماحة).[7]

وقال الشيخ إبراهيم بن عيسى: (كان عالما فاضلا متواضعا حسن السيرة سخيا).

وكان له ابن نجيب قُتل في (معركة المعتلى)، التي دارت بين سعود آل فيصل وجيشه، وبين جيش أخيه عبدالله الفيصل بقيادة محمد الفيصل، وولاه الإمام فيصل قضاء (المحمل) وعاصمة بلدة (ثادق)، ثم صار قاضيا في بلده (ملهم) حتى وفاته، وقد تعاقب على ولايته عدة ولاة من أمراء آل سعود، لأن وقت قضائه هو وقت اختلاف آل سعود على الحكم، فتارة يكون هذا وأخرى يكون ذاك، وكان قتل الشهيد في جيش الإمام عبدالله الفيصل، فاحتسب أبوه ذلك وصبر.

تلاميذه:

أخذ عنه العلم عدة من أهل العلم، منهم:

1- أبناؤه الأربعة هم: ناصر، وعبدالرحمن، وسعد، وعبدالله.

---

[5] عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر 2 / 290 – 291 . ط 4 من مطبوعات دار الملك عبدالعزيز. [ض]

[6] قال الشيخ المؤرخ عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ: (ثم بعد ذلك بمدة ولاه الإمام فيصل ابن الإمام تركي قضاء بلدان المحمل الإقليم المعروف بنجد فعرف بين أهل تلك الناحية بسرعة البت في القضايا وعدم التأني في الأحكام فلقبوه بما يدل على ذلك، وقد رأيت له بعض الأجوبة في مجموع الرسائل والمسائل النجدية ..) مشاهير علماء نجد وغيرهم، لعبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ ص 242. ط 2 دار اليمامة 1394هـ. [ض]

[7] الدرر السنية 16 / 429. [ض]

5- الشيخ حمد بن عبدالعزيز. [قاضي ثادق][8]
6- الشيخ عبدالله بن حمد الحجازي.
7- الشيخ محمد القصير.
8- الشيخ عبدالله بن مفدى.
9- الشيخ ناصر بن ناصر.
10- الشيخ علي القصير.
11- الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز آل يحيى.
... وغيرهم كثير.[9]

عقبه:

للشيخ المترجَم أربعة أبناء، هم: عبدالله وقد ولي إمارة ملهم، ولعبدالله ابنان هما: محمد له رتبة كبيرة في وزارة الدفاع، والابن الثاني الشيخ ناصر بن عبدالله تخرّج من كلية الشريعة في الرياض، وصار مديرا للإشراف الديني بالمسجد الحرام، ثم الآن هو أمير مدينة حائل بالوكالة.

أما الابن الثاني للمترجَم فهو الشيخ ناصر بن عبدالعزيز، وهو ممن رافق الجيش السعودي للاستيلاء على بلدان عسير، وبعد فتحها صار قاضيا في مدينة أبها[10] وبقي فيها حتى توفي، وهو مشهور بالعلم والصلاح.

أما الابن الثالث للمترجَم فهو سعد بن عبدالعزيز، طالب علم، وخلّف ابنه الشيخ عبدالرحمن بن سعد، من العلماء، وقد ولي قضاء الزلفي، ثم نقل إلى قضاء الرياض، وقد توفي عام 1393 هـ.

وأما الابن الرابع للمترجَم فهو عبدالرحمن وله أربعة أبناء.
رحم الله المترجَم، وجعل في عقبه الخير والبركة.
وفاته:
توفي في بلده (ملهم)، وذلك عام 1299 هـ. رحمه الله تعالى.

المرجع: علماء نجد خلال ثمانية قرون 3 / 312 – 318 .

---

[8] ما بين المعكوفتين من كتاب: مشاهير علماء نجد وغيرهم، لعبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ ص 242. ط 2 دار اليمامة 1394هـ. [ض]

[9] مثل: عبدالمحسن آل يحيى، ومحمد آل يحيى. انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، لعبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ ص 242. ط 2 دار اليمامة 1394هـ. [ض]

[10] وقد ألزمه الملك عبدالعزيز القضاء، فباشره في عسير مكرها، وصار يطلب الإعفاء فلا يجاب، فبعث قصيدة مؤثرة إلى الملك عبدالعزيز فيها الحنين إلى الوطن والأهل والأصدقاء فأعفاه.

وللمترجَم قصيدة رد بها على عثمان بن عبدالعزيز بن منصور لما مدح شيخه داود بن جرجيس العراقي، منها:

يجهل أرباب البصائر والنهى هداة الورى أهل الدراية والخبر
مشيدي منار الحق محيين ما عفا من السنة الغرا دعاة إلى البر

المرجع: علماء نجد خلال ثمانية قرون 5 / 95 .

6- الشيخ عبدالرحمن بن ناصر بن سليمان العجاجي
(1270 هـ - 1308 هـ)

الشيخ عبدالرحمن بن ناصر بن سليمان العجاجي، وآل عجاجي أسرة يرجع نسبها إلى قبيلة الكثير المتفرعة من قبيلة لام تلك القبيلة الطائية القحطانية، كانت أسرة العجاجي تقيم في بلدة حريملاء عاصمة بلدان الشعيب، فانتقل أحد أفراد هذه الأسرة من حريملاء إلى بريدة في القصيم، وصارت أفراد ذريته أسرة في بريدة، وهي أسرة لها شهرتها.

وُلد المترجَم في بريدة عام 1270 هـ ونشأ فيها، فقرأ على مشايخها، وأشهرهم في ذلك الوقت هم:

1- الشيخ سليمان بن علي المقبل.
2- الشيخ محمد بن عمر بن سليم.
3- الشيخ إبراهيم بن عجلان.

قال الأستاذ صالح العمري: إن المترجَم كان صاحب همة عالية في بث الدعوة ونشر الوعي الديني، وأنه يرى إشاعة التعليم في البادية، وأنه عرض فكرة تعليمهم مبادئ القراءة والكتابة على الأمير محمد بن عبدالله الرشيد وعرضها – أيضا – على أمير بريدة حسن المهنا، فلم يجد عندهما قبولا لها، ووصفه بالعبادة والورع.

وما زال المذكور في العلم بحثا وتحصيلا وتعليما، حتى قامت الفتنة بين الأمير محمد بن رشيد وبين أهل القصيم، وتواجه الفريقان العظيمان بالمليدي سنة 1308 هـ وحصل مقتلة عظيمة أكثرها خسارة كانت على أهل القصيم، وكان المترجَم مع غزو أهل بريدة، فقتل وقتل معه ستة من أشقائه. رحمهم الله تعالى.

المرجع: علماء نجد خلال ثمانية قرون 3 / 216 – 217 .

7- الشيخ سعود بن مفلح بن دخيل الجذالين
(1248 هـ - 1335 هـ)

الشيخ سعود بن مفلح بن دخيل بن جذلان الكثيري.

وُلد في الأفلاج سنة 1248 هـ، وقرأ القرآن وحفظه وهو صغير، وقد صرف همته في طلب العلم حتى عد من كبار العلماء في زمانه.

ارتحل إلى الشيخ الفاضل عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، وطلب العلم على يديه سبع سنين، ثم على ابنه الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن، وعلى الشيخ عبدالرحمن بن عدوان قاضي الرياض وغيرهم.

ولمّا رأى الإمام عبدالله بن فيصل سعة علمه عرض عليه القضاء فاعتذر تورعا.

وقد اشتهر بالكرم وكثرة الضيوف، وقد أظهر وقفا للضيف قدره (100) نخلة، وكان منفقا على الفقراء والضعفاء والأيتام.

ولمّا قدم الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الأفلاج سنة 1329 هـ نزل ضيفا عند الشيخ سعود بن مفلح، وطلب ابنته لأخيه الأمير سعد بن عبدالرحمن آل سعود فأعطاه إياها.

وقد كان عالما بالتفسير والفقه والحديث والتاريخ، واشتهر بتأويل الأحلام وعلم حساب الفلك.

وقد جلس لتدريس الفقه والتفسير والحديث، فقدم إليه طلبة العلم، حيث كان يجلس لهم في اليوم ثلاث جلسات: في الصباح يجلس في المسجد الجامع بليلى، وبعد الظهر، وبعد المغرب يجلس في بيته.

أخذ عنه العلم عدد كثير، وأشهرهم ابن الشيخ سعد بن سعود وحفيده الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن سعود وأبناء أخيه إبراهيم بن فالح وعبدالرحمن بن فالح وسعيد بن سعيد آل عيد وإبراهيم بن عبدالله آل خرعان وغيرهم.

توفي في مدينة ليلى سنة 1335 هـ. رحمه الله تعالى.

المرجع: علماء نجد خلال ثمانية قرون 2 / 256 – 257 .

8- الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن سليمان العجاجي
(1309 هـ - 1344 هـ)

الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن سليمان بن ناصر بن سليمان آل عجاجي الكثيري ثم اللامي نسبة إلى قبيلة (آل كثير)[11] المتفرعة من قبيلة (بني لام) الطائية القحطانية.

وكانت أسرة آل العجاجي تقيم في بلدة حريملاء عاصمة بلدان المحمل، وكانوا يقاسون من شدة الفقر، فاتفق أخوان من هذه الأسرة أن يذهب أحدهما إلى الأحساء، وأن يذهب الآخر إلى بريدة، فمن وجد منهما الخير أخبر أخاه ليأتي إليه، فصادف أن كلا منهما صلحت حاله في البلد الذي ذهب إليه، فبقي كل منهما في بلده، فأهل بريدة هم أبناء عم الذين في الأحساء.

---

[11] (الكثير) : قبيلة كبيرة متفرعة من قبيلة (بني لام)، وبنو لام متفرعون من قبيلة طيء أهل الجبلين المشهورين، وطيء قبيلة تفرعت من عمارة كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وتفصيل النسب قلناه في الكلام على أصل قبيلة (بني لام) فارجع إليه.
(والكثير) كانوا فرعا من أصلهم يسكنون جبلي طيء فلما كثروا تفرقوا في البلاد، وقال الهمداني: (ومنازلهم بين الجبلين إلى المدينة، ثم كثروا وتفرقوا فافترقت بطونهم من حارثة بن لام وابنه أوس) ا.هـ.
وأوس هذا صحابي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في سبعين راكبا من قومه، فبايعه على الإسلام، وكان زعيم قومه (جديلة) كما أن زيد الخيل زعيم البطن الآخر (الغوث). ثم انحدروا من الجبلين إلى عالية نجد فحلوها وصاروا أقوى وأكثر قبيلة في نجد. هذا، والقبيلة لم تفترق فيجمعها اسم واحد (بنو لام)، ثم انفصلت منها قبيلة الكثير، وصاروا مستقلين بأنفسهم عن أصلهم، وصار لهم كيان خاص، وصاروا بطنين كبيرين الأول آل نبهان والثاني آل غسان.
قال الشيخ إبراهيم بن عيسى: (آل غسان وآل نبهان هم آل كثير) ا.هـ.
وكانت منازلهم سافلة نجد والعمارية وأبا الكباش على ضفة وادي الحيسية أحد روافد وادي حنيفة المشهور، ثم نزحت باديتهم إلى العراق وبقيت الحاضرة مفرقة في بلدان نجد.
قال الشيخ إبراهيم بن عيسى: (آل كثير في الماضي كانوا بادية عظيمة في نجد لها شوكة، وأما الآن فقد ضعفوا وتفرقوا في القبائل، وأكثرهم مع الظفير ورئيسهم اليوم: طامي بن فريح) ا.هـ.
والحق أنهم لم يضعفوا وإنما نزحوا إلى العراق ولحقوا بأبناء عمهم (بني لام) ومساكنهم (العمارة) ورئيسهم الحالي في العراق (جالي بن جرند).
وقد حدثني عنه عمي محمد الصالح البسام رحمه الله فقال: هو محمود السيرة كريم الأخلاق.
ولا يزالون في بادية العراق على باديتهم أهل حل وظعن، وآخر انتقالهم من نجد إلى العراق هو في آخر القرن الحادي عشر الهجري.
وبقي منهم مفرقا في بلدان نجد أسر كريمة: آل عجاجي في بريدة والأحساء وحريملاء، آل ثابت في ضرما، آل سيف في العيينة، آل يحيى في السر، آل مسند في ثرمداء، آل زامل في جلاجل، آل صامل في المزاحمية، القباش في الوشم، آل دعيج في مرات .. وغيرهم ممن لا يحضرني أسماء بلدانهم.
واليوم لا يوجد بادية في نجد من (آل كثير) إلا أن يكونا قد دخلوا مع قبيلة أخرى في حلف، فهذا يكون في القبائل كثيرا.

وُلد المترجَم عام 1309هـ في بريدة من كبريات مدن القصيم، وتعلم فيها مبادئ الكتابة والقراءة، ثم شرع في طلب العلم بجد ونشاط، فأخذ عن عالمي بريدة الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم وأخيه الشيخ عمر بن محمد بن سليم حتى أدرك في شبيبته إدراكا تاما، وفاق أقرانه، ولذا حاز في مطلع عمره الإكرام والتقدير من مشايخه وزملائه، فصاروا يرجعون إليه فيما يشكل عليهم.

ولمّا رأى آل سليم عقله وعلمه ووقاره أشاروا على الملك عبدالعزيز أن يستفاد من علمه، فبعثه معلما ومرشدا عند زعيم قبيلة مطير فيصل الدويش في بلدة الأرطاوية، فأدى واجبه فيها.

وجلس للتدريس والإفتاء، فأخذ عنه كثير من زملائه وأقرانه ومَن دونهم، إلا أن المنية وافته قبل إكمال رسالته، فقد توفي عام 1344هـ وله من العمر خمس وثلاثون سنة، وترك من الأولاد ابنين وبنات.

وله ستة إخوة قتلوا كلهم في معركة المليدي التي دارت بين محمد بن رشيد وأهل القصيم عام 1308هـ.

وقد رثاه صديقه وزميله الشيخ عثمان بن بشر حفيد المؤرخ المشهور بقصيدة هي من نوع نظم العلماء المعروف غالبه بعدم الشاعرية، إلا أنها تنبئ عن التألم على صديقه والحزن عليه، ومنها:

لقد جاءنا خطب ملم وفادح ورزء كبير من عظيم الدواهيا
لقى لي شيخا أريحيا أخا تُقى صفيا تقيا طاهر العرض زاكيا
لقد قلّ أهل العلم في كل بلدة وقلّ بها الطلاب والجهل قاسيا
فموت رعاة الشرع في الدين ثلمة ونقص على كل البرية آتيا

وهي طويلة إلا أنها ركيكة ملحونة، ولكنها توحي بألمه الشديد من المصيبة. رحمهما الله تعالى.

وقال كلٌ من مواطنَيه ومعاصرَيه الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن عثيمين والشيخ صالح العمري عن المترجَم:
إنه من الطبقة الأولى من تلاميذ الشيخين عبدالله بن سليم وعمر بن سليم، وهو أشهر تلامذتهما في وقته، وصار من العلماء الكبار، فكان يرجع إليه أقرانه ومن يكبره سنا.

وكان الشيخ عمر ينيبه بالقيام بالتدريس عنه إذا سافر، ولا يتخلف من الطلاب أحد لما يرون عنده من الفائدة.

وكان من محفوظاته مختصر المقنع، وألفية ابن مالك، وكتاب التوحيد وغيرها من متون العلم.

وكان جلّ طلبة العلم في بريدة من تلاميذه.

وأصيب بداء السل، ولازمه حتى توفي في 13 / 10 / 1344هـ، وخلّف ابنين عبدالله وعبدالرحمن. رحمه الله تعالى.

المرجع: علماء نجد خلال ثمانية قرون 6 / 74 – 77 .

9- الشيخ جبر بن إبراهيم بن عبدالرحمن الإبراهيم
(من علماء النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري)

الشيخ جبر بن إبراهيم بن عبدالرحمن آل إبراهيم، فهو من عشيرة آل إبراهيم الذين منهم الأمراء المشهورون، ومن أواخرهم الأمير الشهير بالحزم والسياسة والكرم عبدالعزيز آل إبراهيم الذي ولي للملك عبدالعزيز آل سعود في عام 1344 هـ إمارة الطائف وما يتبعه من القبائل والقرى، ثم ولي إمارة منطقة المدينة المنورة.

ومنهم الأمير إبراهيم بن عبدالعزيز الذي صار وكيلا في إمارة مكة المكرمة، ثم صار أميرا لمنطقة الباحة حتى وفاته رحمه الله، وخلفه أبناء نجباء، لهم ذكر حسن في الإحسان.

نعود للمترجَم لإتمام نسبه، فآل إبراهيم الذين منهم المترجم يرجع أصلهم إلى قبيلة الفضول التي يرجع أصلها إلى قبيلة (بني لام)، وبنو لام هم قبيلة طيء أهل الجبلين أجا وسلمى، اللذين هما قرب مدينة حائل.

وأصل أسرة المترجم من قرية (آل أبا الكباش)، وذلك في آخر سنينهم التي هي قرب مدينة الرياض، ولكنه صار مقام المترجم في مدينة حائل زمن حكم آل رشيد فيها، فنشأ فيها، وتعلم على مشايخها، ثم انتقل إلى مكة المكرمة فدرس في المسجد الحرام حتى أدرك، وهذا زمن حكم الأشراف فيها.

وبعد أن أدرك في العلم عيّنه والي مكة الشريف (عون الرفيق) قاضيا في بلدة (رنية).

ثم جاءت ولاية الشريف الحسين بن علي – وهو ابن أخ الشريف عون – فأيده في منصبه في القضاء على البلدة المذكورة.

وكان بمجاورة بلدة رنية بلدة (الخرمة) وفيها قبيلة (سبيع) – تصغير سبع -، وهم حاضرة وبادية. ففي عام 1329 هـ مرّ أحد رعاة الإبل من سبيع بإبله على غنم يرعاها أحد أفراد القبيلة المذكورة إلا أنه ليس من فخذه، بل من فخذ آخر من القبيلة، فدهست إحدى إبله شاة لراعي الغنم، فقال راعي الغنم لراعي الإبل: أبعد إبلك عن الغنم عساها (للجرب)، والجرب داء يصيب الإبل، فردّ عليه صاحب الإبل بقوله: (خلّ الإبل تحماك وتحمي غنمك يا الشاوي حتى تخض اللبن وتظهر زبدة).

وهذه مسبة عندهم، لأن الشاوي محتقر من أصحاب الخيل والفروسية، فأطلق عليه راعي الغنم عيارا ناريا من بندقيته فأرداه قتيلا، فثارت فتنة كبرى بين بطون القبيلة ممن يوالي القاتل، وممن يوالي المقتول، واستمرت نحو عشرين عاما.

ثم إن الشريف الحسين أرسل إليهم أمير الخرمة الشريف (غالب بن لؤي) بجنود وهجانة، فأجبرهم على إيقاف إطلاق النار والحرب فيما بينهم، وأمر قاضي (رنية)، وهو المترجَم، أن يحكم بين البطنين فيما بينهما من خسائر الحرب التي دارت بينهما، فوجدوا القتلى ثلاثة وستين قتيلا، منهم ثلاثون عند بطن، وثلاثة وثلاثون عند البطن الآخر، فحكم بأن يسلم البطن الذي قتلاه ثلاثون قتيلا أن يسلّم ثلاث ديات للبطن الذي قتلاه ثلاثة وثلاثون، وأن توزع الديات على جميع رجال البطن كل بحسب قدرته المالية، أما نقص الخيل والإبل وغيرها من الأموال فكل بطن تتنازل عن الآخر، فرضوا بذلك، وانحسم الخلاف فيما بينهم.

وبقى المترجم في منصبه القضائي حتى وافاه أجله في بلدة (رنية)، ولا نعلم تاريخ ولادته ووفاته، ولكنه من علماء النصف الأول من القرن الرابع عشر.

وخلف ثلاثة أبناء هم: صالح وعبدالله وعبدالرحمن. رحمه الله تعالى وبارك في عقبه.

المرجع: علماء نجد خلال ثمانية قرون 2 / 21 – 23 .

10- الشيخ عبدالله بن المغيرة
(1260 هـ تقريبا – 1355 هـ)

الشيخ عبدالله المغيري، وآل مغيري قبيلة من بني لام من طيء من قحطان.

قال الزركلي عن المترجم: إنه ولد في حوطة بني تميم حوالي سنة 1260 هـ، وأنه كان صاحب رحلات علمية وبحوث، وأنه جمع كتبا في التاريخ العام والخاص، كلها مخطوطة، وأنه أهدى أكثرها إلى الملك عبدالعزيز آل سعود، فهي محفوظة في الخزانة الملكية بالرياض.

توفي المترجَم بالطائف عام 1355 هـ عن عمر يناهز مائة عام. رحمه الله تعالى.

المرجع: علماء نجد خلال ثمانية قرون 4 / 516 .

11- الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن آل إبراهيم
(.... – 1358 هـ)

الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن إبراهيم، وأسرة آل إبراهيم من آل يحيى، وهم من آل أبو رماح من قبيلة الفضول إحدى القبائل المتفرعة من قبيلة (بني لام)، من شعب طيء سكان الجبلين أجا وسلمى، وكانت بنو لام من القبائل العظام التي سادت في نجد قرونا كثيرة، ثم تفرعت إلى ثلاث قبائل: بنو كثير، وبنو المغيرة، والفضول.

ولم يبق من هذه القبائل في نجد الآن بادية، وإنما الباقي منهم أسر وعشائر مفرقة في بلدان نجد، أما باديتهم فانحدروا إلى العراق منذ نحو ثلاثة قرون، وأما حاضرتهم فبقوا في نجد متفرقين في مدن نجد.

وآل إبراهيم من تلك الأسر المتحضرة من الفضول، وإذا أردنا تتبع ومعرفة تسلسل منازل ومساكن أصول هذه الأسرة (آل إبراهيم) فإننا قد علمنا أن أصل القبيلة هي (قبيلة طيء) بن أدّ بن زيد بن يشجب بن يعرب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. وأن قبيلة طيء – هذه – كانت تسكن الجبلين أجا وسلمى.

وانقسمت هذه القبيلة إلى قسمين: قبيلة الغوث، والثانية قبيلة جديلة، فكان من قبيلة جديلة (لام بن أوس) جد الصحابي الجليل: أوس بن حارث بن لام، وذكر ابن الأثير في كتابه (أسد الغابة في أسماء الصحابة) أن أوس بن حارثة بن لام وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في سبعين راكبا من قومه، فبايعوه على الإسلام.

فهذه هي قبيلة طيء وفرعاها: الغوث، وجديلة في الجبلين.

قال الهمداني: (ثم كثروا وتفرقوا، وكانت منازلهم بالجبلين إلى المدينة، فافترقت بطونهم من حارثة وابنه أوس) ا.هـ.

ثم انتقلوا من الجبلين من شمالي نجد إلى عالية نجد، فصاروا هم سكان عالية نجد وما حولها، وهم أصحاب القوة والسلطة فيها، وابتداء هذا الانتقال والسلطة من القرن الخامس الهجري.

قال علي بن موسى بن سعيد المتوفى عام 685هـ:
(وأشهر الحجازيين الآن بنو لام، وبنو نبهان، والصولة لبني لام بين المدينة والعراق). ا.هـ.

وقال في العقد الثمين (جزء 4 / 138) :

(إن قاضي قضاة شيراز توجه مريدا الحج في عام 820هـ، فعرض له بنو لام بقرب عنيزة، فنهبوا ما معه من التحف التي استصحبها لأعيان الحرمين، وتأخر بعنيزة لتحصيل كتبه وترقيع حاله، فلما ظفر بكتبه توجه للمدينة النبوية) ا.هـ.

وقال الشيخ عبدالقادر الجزري في كتابه (درر الفوائد) :
لقد تعرض الحجاج في تلك السنة 919هـ، سلامة بن فواز شيخ بني لام، ومعه لفيف من العربان في نجد عشرة آلاف نفس، وذلك بالقرب من الأزلم.

وقال الشاعر لقيط بن وداعة:
إذا ما بنى الحصون فإنما حصون بني لام مثقفة سمر

وقال الشاعر آل يزيدي يمدح مقرن بن أجود بن زامل العقيلي حاكم الأحساء:
حمى بالقنى هجر إلى ضاحي اللوى إلى العارض المنقاد ناب الفرائد
ونجد رعى مرباع زاهي فلاتها على الرغم من سادات لام وخالد

وكانت حاضرة بني لام بلدة الشعراء في عالية نجد، وأشهر من سمعنا من شيوخهم ابن عروج الذي مدحه الشاعر بقصيدة مطلعها:
مشى من العارض بجيش يهيفي يتلون ابن عروج مقدم بني لام

والذي اشترى الشعراء من بني لام علي بن عطية من بني زيد، وهذا في القرن الحادي عشر الهجري.

فهذه منازلهم، وتلك مدة بقائهم في نجد، وتلك صولتهم وقوتهم.

وقبيلة لام هذه انقسمت إلى ثلاث قبائل: آل مغيرة، وآل كثير، والفضول، ثم إن هذه القبائل الثلاث من بعد القرن الحادي عشر أخذت باديتها تنزح من نجد إلى أرياف العراق، ولم يبق في نجد إلا الأسر التي تحضرت ونزلت المدن والقرى.

قال خال أبي الشيخ عبدالله بن محمد البسام في كتابه (نزهة المشتاق) :
وفيها – سنة 1085هـ - انحدر بوادي الفضول إلى جهة العراق وبقي لهم بقايا في نجد) يعني بذلك باديتهم، أما حاضرتهم فقد بقي في نجد عشائر وأسر نزلوا في مدن نجد وقراها.

قال ابن بشر في (عنوان المجد): كانت منازلهم – يعني الفضول – العمارية وأبا الكباش.

فكانت أسرة آل ابن إبراهيم من الفضول الذين سكنوا (أبا الكباش والعمارية) وهاتان القريتان المتجاورتان واقعتان شمال الرياض الغربي، تبعدان عن الرياض بمسافة 40 كيلا، وهما تابعتان لمحافظة الدرعية.

وكان عبدالرحمن بن إبراهيم أميرا للإمام فيصل بن تركي على بريدة من القصيم، فغضب عليه الإمام فيصل، وعزله عن عمله، فرجع إلى بلدته (أبا الكباش).

وعبد الرحمن بن إبراهيم هو الجد الأدنى للأمير عبدالعزيز بن إبراهيم الذي ولاه الملك عبدالعزيز بن سعود إمارة الطائف وما يتبعها من القبائل، ثم نقله إلى إمارة المدينة المنورة، وهو الموصوف بالحزم والشدة في سياسته، حتى أمّن البلاد والعباد بصرامته.

ثم نقل عام 1355هـ من الإمارة إلى عضوية مجلس الوكلاء، فتوالت عليه الأمراض، فسافر إلى مصر، وتوفي فيها عام 1365هـ.

ثم خلفه ابنه الفاضل الأمير إبراهيم بن عبدالعزيز الذي تنقل في عدة إمارات رفيعة، منها وكالة إمارة منطقة مكة المكرمة، ثم إمارة منطقة الباحة التي عني بها بصفتها منطقة سياحية، وبصفتها مصيف هام، وبصفتها عاصمة لمناطق واسعة تشمل مساحات كبيرة، وقبائل كثيرة، فنهضت ضمن هذه النهضة المباركة لعموم مناطق المملكة العربية السعودية.

وفي أحد زياراته لمدينة حائل تجاوز بسيارته أحد الأودية القريبة من مدينة حائل، والوادي بشدة جريانه، فغرق هو ومن معه، وراح مأسوفا عليه، لخلقه الطيب، ووطنيته الجادة، ووجاهته وسياسته الحكيمة، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وقد خلف أبناء بررة ورجالا مخلصين لوطنهم وأمتهم. وفقهم الله تعالى.

ونحن نعتذر إلى القراء لهذا الاستطراد والخروج عن الموضوع، والسبب في هذا أن ترتيب هذه المعلومات التاريخية قد لا يوجد في كتاب، والآن نعود للمترجَم، رحمه الله تعالى، فنقول:
إن المترجَم هو أخ الأمير الخطير عبدالعزيز الذي ولاه الملك عبدالعزيز إمارة الطائف، ثم إمارة المدينة المنورة، فيعرف نسبه من نسبه، وخبر آبائه كذلك.

ولد المترجم في مدينة حائل، وتعلم على علمائها، وأخذ عنهم علوم الشريعة من التوحيد والتفسير والحديث والفقه والفرائض وعلم النحو، وجدّ في ذلك واجتهد حتى أدرك في ذلك كله.

وكان زاهدا ورعا عابدا مشتغلا بالطاعة ومراجعة الكتب والاستفادة منها.

وقد ولي القضاء في منطقة الجوف عام 1341هـ، فحمدت سيرته، وعدالة قضاياه وأحكامه.

وبعد فترة من ولايته طلب الإعفاء من القضاء فأعفي، ثم رجع إلى مدينة حائل، وتفرغ للعبادة ومذاكرة العلم.

وقد توفي في مدينة حائل عام 1358هـ. رحمه الله تعالى.

المرجع: علماء نجد خلال ثمانية قرون 5 / 454 – 459 .

12- عبدالرحمن بن حمد بن زيد المغيري
(1285هـ - 1364هـ)

جاء في مقدمة كتابه ما يلي:
الشيخ عبدالرحمن بن حمد بن زيد بن محمد بن حمد بن محمد ابن حمود المغيري اللامي الطائي.

وقبيلته آل مغيرة كانت قوة مسيطرة على نجد، إذ كانت أكبر وأقوى قبيلة في القرن الرابع الهجري فما بعد، وبداية سيطرتها كانت معروفة من القرن الثامن الهجري حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري، فعجل ابن حنيتم أحد رؤسائهم استقر في مدينة الشعراء في وسط نجد حوالي (300 كم) غرب الرياض، وخلفه في الرئاسة ابن عروج من قبيلة آل كثير، أو من عمارة – آل غزي، من بني لام، الذي عاش في العمارية في نجد، فمعظم رجال آل مغيرة، والفضول، وآل كثير كانوا هم بادية نجد، ومعظم نجد بادية، فالحاضرة قرى بسيطة، ثم نزحت هذه القبائل إلى العراق بعد القرن الثاني عشر الهجري، إلا أن بعض الأسر المتحضرة بقيت في نجد إلى الآن، ولم يحرص المترجَم رحمه الله على الكتابة عن نفسه أو أسرته، غير ما ذكره من نسب أسرته في أسطر محدودة في صفحات (282، 283) من كتابه المسمى "المنتخب" لكن من المعروف أن جده محمدا غادر مدينته (مرات)، ليشارك في معركة ضرمى ضد الجيش المصري التركي الذي غزا جزيرة العرب في عام 1233هـ، وجد المؤلف هذا كان ضمن ألف وثلاثمائة رجل قتلوا في هذه المعركة دفاعا عن ضرمى، واشتراكه في هذه المعركة كان تعبيرا عن ولائه لضرمى، حيث كانت قد انتقلت منها أسرته الحاضرة إلى مدينة (مرات) في وقت غير معلوم.
ووالد المترجَم حمد كان تاجرا، وكان يقوم برحلتين في السنة من (مرات)، بصحبة أخيه زيد، وكانت أولى هذه الرحلات لمكة المكرمة خلال موسم الحج، لتأدية فريضة الحج، ثم يبيع ما معه من بضائع مثل التمور، والأقط، والسمن، ثم يعود إلى بلاده محملا بالأقمشة والقهوة، أما الرحلة الثانية فكانت للكويت حيث يبيع الخيول العربية، والأقمشة، هذه العادة استمرت ثمانية عشر عاما حتى وفاته عام 1306هـ وهو في طريقه لمكة المكرمة.

أما والدة المترجَم فهي سارة بنت محمد بن موسى بن إبراهيم بن سليمان بن موسى بن عمران الشخيل، من قبيلة آل مغيرة، التي توفيت بعد زوجها في عام 1326هـ.

أما المترجَم الشيخ عبدالرحمن بن حمد بن زيد المغيري، فقد ولد في عام 1285هـ، في (مرات)، التي تبعد حوالي (145 كم) في الشمال الغربي لمدينة الرياض، في منطقة الوشم، و (مرات) مدينة قديمة سُكنت قبل الإسلام، ولا تزال مسكونة منذ ذلك الحين. وتنسب إلى بيت امرئ القيس التميمي، ومنهم امرؤ القيس بن زيد مناة بن تميم، والشاعر التميمي عدي بن زيد.

وحينما كان المترجَم في السادسة من عمره أرسله والده إلى كُتاب البلدة، حيث تلقى تعليمه الأساسي في القراءة والكتابة والحساب مع تعليم القرآن الكريم، وكان أستاذه الشيخ إبراهيم المطوع من آل مشرف من قبيلة تميم.

ولمّا بلغ الثانية عشرة من عمره غادر المدرسة، وتابع تعليمه معتمدا على ملاحظاته على الحياة من حوله.

وفي سنواته المبكرة، عرف المترجَم بميله الشديد للشعر والتاريخ، حيث أمضى معظم وقته في منزله، مشتغلا بدراسة الكتب الدينية والأدبية، على أن الأنساب كانت دائما أهم الموضوعات المحببة إليه، ورغبته في هذا المجال ربما تطورت من حقيقة أن مدينة (مرات) تقع في مكان هام على طريق القوافل التي تصل مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والقصيم، وحائل بالرياض والأحساء، والكويت، والبحرين، وهذا أعطاه فرصة لمقابلة العلماء ورؤساء القبائل، ومختلف الشخصيات القيادية، وبعض الأشخاص العابرين، والذين استقروا في المناطق المحيطة، ومن ضمنهم القبائل التي جاءت بحثا عن المراعي لماشيتهم بعد سقوط الأمطار الموسمية، والذين يفدون إلى آبار هذه البلدة خلال الصيف لسقيا ماشيتهم، أو لبيع بضائعهم في سوق هذه البلدة.

وقد تعود المترجَم على دعوتهم لمنزله لتناول الطعام والقهوة، متخذا من تلك الاجتماعات فرصة لجمع مادة بحث عن الأنساب.

ولقد طوّر صداقة متينة مع الأعيان والعلماء المحليين، مثل الشيخ خالد بن محمد بن حمد بن دعيج المتوفى عام 1349هـ الذي نقل عنه في (ص 280)، في كتابه "المنتخب". والشيخ سليمان بن عبدالرحمن بن دعيج الذي يؤم المصلين هناك، وكلاهما من أسرة آل دعيج المعروفة بانتمائها إلى قبيلة آل كثير اللامية، وهما عالمان يملك كل منهما مكتبة تحوي المخطوطات، ومنها استفاد المترجَم.

وطبقا لعادات النجديين، وتعوّد الناس الاجتماع، خلال الليل والنهار للاحتفاء بزوار المدينة وإكرامهم، بتقديم الطعام والقهوة، وفي هذه الاجتماعات تعودوا مناقشة مختلف الأمور التي تتناول السياسة، والاقتصاد، والمسائل الاجتماعية، والفروسية، والفرسان، وكانوا يتبادلون قصص الهزيمة والنصر، بين القبائل المتطاحنة. وهم أيضا يناقشون هجرات رجال القبائل من مكان إلى آخر، والعلاقات بينهم وبين حلفائهم، والتحدث حول القحط، والزراعة، وأسعار الأطعمة.

وكان المترجَم دائما يتابع هذه المناقشات باهتمام شديد، وكان أحد أمكنة هذه الاجتماعات التي يحرص المترجَم على حضورها باستمرار هو منتدى خاله، عبدالله بن محمد بن زامل، المتوفى عام 1347هـ عن واحد وتسعين عاما من العمر، وقد

نقل عنه المؤلف في (ص 381)، كما وصفه الشيخ ابن بليهد في كتابه بالرجل الكريم.

أسفاره ورحلاته:

حينما بلغ المترجَم السابعة عشرة من عمره بدأ في مرافقة والده في رحلاته التجارية في الجزيرة العربية، وفي البداية غادر بلدته للأحساء وعبر البحر للبحرين، ولا بد أن هذه الرحلة أثرت فيه طول حياته، وفتحت عينيه على حياة مختلفة تماما عن الحياة داخل بلدته الصغيرة.

ولذا بعد وفاة والده قام بإنشاء عمل تجاري يخصه في (مرات) حيث تعامل مع البادية، يشتري الأغنام، والجمال، والأقط، والسمن، والصوف، والسجاجيد ومنتجاتهم الأخرى، وفي نفس الوقت يبيعهم الأرز، والحنطة، والقهوة، والهيل، والدقيق، والسكر، والشاي، والزنجبيل، والأُقمشة، والدلال، و (الفناجين).

هذا النوع من التجارة كان فرصة إضافية لمتابعة رغبته في دراسة الأنساب، وكانت فرصة تعرف على مزيد من الرجال، وخاصة رجال القبائل ورؤسائهم. وفي معظم الأحيان لا يتسلم ثمن البضائع التي باعها على البادية، بدليل أنه لما توفي وجدت أسرته في سجلاته التجارية كثيرا من بيانات البضائع التي باعها ولم يستوف ثمنها، مع أنه كان مدينا بمبلغ أربعمائة ريال (فرنسي) وهو مبلغ كبير في تلك الأيام.

وقد وجد المترجَم أنه من الضروري أن يبحث عن مصادر أخرى لدعم معارفه، ولذا قرر الاتصال برجال الصحراء، الذين يسكنون بيوت الشعر عند موارد المياه، ومناطق الرعي والهجرة، حاملا معه البضائع وبعض الأشياء التي تدخل ضمن احتياج رجال القبائل، وهذا سهل مهمته للتعرف عليهم أكثر فأكثر بالمواجهة، وبهذا اكتسب المزيد من المعرفة حول أفخاذهم، وبطونهم، وعماراتهم التي قام بمقابلتها خلال هذه الرحلات والاتصالات، ولم تكن اتصالاته محدودة بالبادية، بل امتدت لتشمل الوجهاء والعلماء، والأسر في المدن الذين قام بتسجيلهم في كتابه على حد طاقته.

أما الأماكن التي زارها المترجَم في رحلته الأولى فكانت كما يلي:
بلاد السر، عسيلة، وساجر، والبرود، التي يسكنها فخذ آل ناهض من قبيلة حرب، الدوادمي، والشعراء، وعروى، ومغيرا، وجبل ماسل، والحفيرة، والحرملية، والدويرة، والأنجل، وحويتة، وهذه الأخيرة يسكنها فخذ الدغالبة من قبيلة عتيبة. كما زار الطويلة، وحلوان، وهذان الموردان يسكن أحدهما فخذ ذوي زياد من قبيلة عتيبة، أما حلوان فيسكنه بطون الشيابين من قبيلة عتيبة.

وزار الرويضة، وسكانها هم آل وهق، رئيس عمارة السهول، صبحا، وسكانها قحطان، والمجمعة، وثادق، وحريملاء، والزلفي، والغاط، والحريق، ومصدة، والأخيرة يسكنها بطن الروسان.

وكذلك نفي، وهي قرية يتشارك في سكناها الشيخ عمر بن ربيعان رئيس عمارة الروقة من قبيلة عتيبة، وبعض أفخاذ بني باهلة، والأثلة، ووضاخ، ويسكنها عمارة بني عبدالله من قبيلة مطير، وضرمى، والمزاحمية، والرياض، والخرج، وشقراء، وثرمداء، وأخيرا أثيفية.

وبالطبع فكل هذه المدن والقرى، ما تزال تعتبر قلب نجد، وهي تعتبر أماكن مهمة للذين يهتمون بالأنساب، فسدير، وأشيقر، والرياض تعتبر أماكن مهمة لأنها مدن المؤرخين الذين تعتبر كتبهم مصادر قيمة لتاريخ نجد، مثل الشيخ أحمد البسام 1040هـ، والشيخ أحمد المنقور 1125هـ، والشيخ محمد بن ربيعة العوسجي 1158هـ، والشيخ محمد بن عمر الفاخري 1277هـ، والشيخ ابن بشر 1288هـ، والشيخ ابن عيسى 1343هـ.

أما رحلته الثانية، وتاريخها غير معروف، فقد توجه المترجَم للحج، وقد عاد بعد زيارة قصيرة، ولم يشأ أن يمكث طويلا في مكة المكرمة في هذه المناسبة، لأنه كان يخطط ليقوم برحلة أطول عبر الحجاز في تاريخ يأتي فيما بعد. وبعد هذه الرحلة أصبح قارئا متابعا للجرائد التي تصدر في مكة وجدة والمدينة، وقد اشترك فيها لترسل إليه في بلده. وهذه مكنته ليكون على اتصال بأحداث وأدباء المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية.

وليزيد من معارفه حول قبائل الحجاز وتهامة، والتي تتضمن عمارات وبطونا وأفخاذا ذات عدد كبير، بدأ رحلته الثالثة، في طريقه مر بشقراء، ومنها توجه إلى منطقة القصيم، زائرا بصفة خاصة مدينة عنيزة التي اشتهرت كمركز هام للعلماء والتجار، ومن عنيزة مر ببلدة الرس. ولسوء الحظ لا نعرف شيئا عن المدة التي قضاها في المناطق ولا الناس الذين قابلهم، لكن المؤكد أنه تابع نشاطه في تسجيل أنساب الناس هناك، ولقد وصل المدينة المنورة في اليوم الأول لسنة 1347هـ.

وحينما وصل المترجَم إلى المدينة المنورة توجه لزيارة أمير المدينة المنورة في ذلك الوقت، الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم آل إبراهيم رأس الفضول من قبيلة بني لام الطائية 1365هـ وهو يَعتبِر حاكم المدينة المنورة قريبه، حيث إن كليهما ينتمي إلى بني لام، وقد أشار كتابه "المنتخب" إلى أن فضلا، ومغيرا، وكثيرا إخوة.

والأمير ابن إبراهيم هذا عمل دورا هاما وبارزا خلال حكم الملك عبدالعزيز رحمه الله حيث عينه أميرا لمنطقة عسير في جنوب المملكة عام 1341هـ وتمكّن من

القضاء على آخر محاولة تمرد لآل عائض أمراء عسير عام 1343هـ ثم عينه الملك عبدالعزيز أميرا لمنطقة الطائف حيث قاد حملة عسكرية ضد قبائل بني مالك وزهران في الجنوب الشرقي لمدينة الطائف، وفي عام 1346هـ نقله أميرا لمنطقة المدينة المنورة.

وخلال إمارة الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم للمدينة المنورة جاء المترجَم لزيارته، ولقد رأى فيه رجلا ذا مواهب، ولهذا عينه في إدارة الإمارة، وكان يعتمد عليه في كثير من القضايا التي تلائم موهبته، ومن ذلك أنه عينه رئيسا لعمال جباية الزكاة من قبائل المدينة المنورة، واحتفظ بهذا التكليف لمدة عامين، ثم أعطاه مهمة خاصة ترأس فيها حملة ضد بعض رجال القبائل المتمردين حول المدينة، ونجح في إخلائهم من أسلحتهم وأخذ خيولهم، كما توجه في مهمة لقرى الحناكية، وضريس، وهرمة، والنخيل لتسليح بعض أفخاذ قبيلة حرب.

وخلال إقامته في المدينة المنورة زار المترجَم مكتبات المدينة وقابل علماءها، وأيضا كانت له فرصة لمقابلة الأعيان، من داخل المملكة ومن خارجها، من عرب البلاد العربية، الذين يأتون لزيارة المسجد النبوي الشريف خلال موسم الحج، ولقد جرت العادة أن يأتي هؤلاء الرجال لزيارة أمير المدينة في منزله، وفي المدينة المنورة كوّن له أصدقاء مثل الشيخ محمد بن علي التركي من أهل عنيزة، وكان أحد المدرسين في المسجد النبوي الشريف.

وكذلك الأستاذ عبيد مدني، وهو مؤرخ مدني (1324هـ - 1396هـ)، وسعيد مصطفى المصري، وهو طبيب في المدينة المنورة، وهذا الأخير أهدى المؤلف كتابا في الأنساب، وكل هذه الاتصالات أعطت المترجَم فرصا لمقابلة رجال القبائل ورؤسائهم، وأخذ عنهم أنسابهم.

وحينما شعر أنه حصل على ما يكفي من مادة لبحثه غادر المدينة إلى مكة المكرمة في بداية شهر ذي القعدة عام 1348هـ وقام بأداء الحج، ثم توجه منها إلى بلده (مرات)، وحينما كان ينتقل بين المدينة المنورة ومكة المكرمة، ومن مكة المكرمة إلى نجد كان في ذهن المؤلف ولا شك رغبة في الحصول على معلومات حول مختلف القبائل القاطنة في هذه المناطق.

وبعد رحلاته هذه في نجد وفي الحجاز، قرر القيام برحلته الرابعة والأخيرة، التي لا نعلم تاريخها، وهذه الرحلة كانت لمنطقة الأحساء في شرق الجزيرة العربية، وينبغي أن نذكر أن المؤلف سبق وأن زار منطقة الأحساء بصحبة والده حينما كان يافعا، وفي هذه الرحلة وصل للبحرين لهدف تجاري، لكنه أصبح مريضا فعاد إلى بلده، ورحلته الأخيرة للأحساء تمت تلبية لدعوة أحد أقربائه وهو الوجيه الشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن بن عبداللطيف بن سالم بن حسين بن عبدالله بن موسى بن أحمد بن

حسين بن عمران الشخيل من أسرة آل موسى من قبيلة آل مغيرة 1375هـ وقد ذكره المؤلف في (ص 383) في كتابه "المنتخب" وكان الشيخ عبدالوهاب أعمى، ويسكن مدينة المبرز، وقد نبغ في هذه الأسرة عدد من العلماء ومن ضمنهم الشيخ عبدالعزيز بن صالح آل موسى 1223هـ، والشيخ سالم بن حسين وابنه عبداللطيف وحفيده الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف 1322هـ.

وخلال إقامة المترجَم في الأحساء قابل الرجال المختصين في الأنساب، والتاريخ، والشعر، ومن بينهم علماء آل مبارك، وآل عبدالقادر، وفيهم علماء بارزون هناك، وفي الأحساء استطاع أن يكمل مرحلة هامة من بحثه، كما تمكن من توسيع دائرة معرفته حول القبائل والأسر في شرق البلاد، خاصة في منطقة الأحساء.

ولقد استمرت زيارته للأحساء مدة ستة أشهر، وكان خلال إقامته ضيفا على أسرة آل موسى، وحينما قرر المغادرة، طلب منه مضيفه الشيخ عبدالوهاب بإلحاح أن يحضر أسرته من نجد للإقامة والاستقرار في مدينة المبرز، مقدما له كل ما يحتاجه لسكناه هناك، لكن ارتباط المترجَم ببلدته وأقاربه وأصدقائه هناك، جعله يعتذر عن قبول الدعوة شاكرا.

ثم إن مضيفه طلب منه العودة إلى الأحساء للإقامة فيها سنة كاملة، ووافق على تلبية ذلك، ولكن وافاه أجله قبل أن يفي بوعده، إذ أنه حينما عاد إلى (مرات) في عام (1360هـ) بدأ يشكو من الكحة، وعانى من مرض المعدة، وكانت الرعاية الطبية في نجد غير معدة في ذلك الوقت، وكان هذا المرض سببا لموته.
والمترجَم لم يدرس على العلماء دراسة منتظمة، وإنما هو قارئ مغرم بالقراءة، وأكثر قراءته في كتب الأدب والتاريخ والأنساب، فصار له اطلاع في هذا الباب، فصنّف في الأنساب كتابه "المنتخب" وهو طيب في بابه إلا أن فيه أوهاما وأغلاطا كثيرة.

وفاته:
أصيب بنزيف من أنفه فانشل بسببه، واستمر طريح الفراش حتى وافاه أجله عام (1364هـ). رحمه الله تعالى.

المرجع: علماء نجد خلال ثمانية قرون 3 / 32

13- الشيخ سعد بن سعود بن مفلح الجذالين
(1301 هـ - 1379 هـ)

الشيخ سعد بن سعود بن مفلح بن دخيل بن جذلان الكثيري اللامي الطائي.

وُلد في مدينة ليلى بالأفلاج سنة 1301 هـ، وتربى ونشأ في بيت علم وفضل، حيث كان والده من مشاهير العلماء.

وقد أخذ العلم من والده ومن بعض علماء نجد الأعلام، فقد تتلمذ على الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ، والشيخ إبراهيم ابن عبداللطيف آل الشيخ، والشيخ سعد بن حمد آل عتيق، والشيخ عبدالعزيز بن حمد آل عتيق.

تولّى المترجَم القضاء في الأفلاج، وذلك عام 1337 هـ، وقد اشتهر عند أهل البلاد بحسن الأقضية، وكانوا يأخذون رأيه في الصلح.

وقد جلس للتدريس في مدينة ليلى، ومن أشهر تلامذته: الشيخ سعود بن محمد آل رشود، والشيخ سعد بن إبراهيم آل فالح الجذالين.

وفي عام 1344 هـ، انتقل إلى قضاء وادي الدواسر، وقد قام بدور كبير في مجال التعليم في الوادي حيث جعل حلقتين: الأولى في الصباح، والثانية في المساء، وهما في التفسير والحديث والفقه، وقد تتلمذ على يديه عدد كثير في وادي الدواسر، منهم: الشيخ بخيت بن ناصر العواجي، وكذلك أبناء الشيخ عبداللطيف ابن حمد آل عتيق، وهم: الشيخ حمد، وإبراهيم، وعبدالعزيز، وسعد؛ وكذلك الشيخ عبدالعزيز بن إسماعيل وغيرهم.

وقد قام المترجم في الوادي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعل في كل قرية مندوبا محتسبا منها.

كما قام بإمامة جامع (الخماسين) وفتح بها مدرسة للقرآن الكريم، وأسند إدارتها إلى محمد بن سفران.

وللمترجم دور في كتابة النصائح وإرسالها للقرى والهجر وأهل البادية، كما أن له عدة رسائل في الأسماء والصفات، ورسائل في الفقه وبعض الفتاوى.

وله تعليقات متفرقة في علوم مختلفة تحتاج كلها إلى جمع وإخراج، مما يدل على باعه الطويلة في العلم وتمكنه منه.

وفي عام 1358 هـ رجع المترجم إلى الأفلاج، واستقر بها.

وكان تقيا ورعا، عابدا، حازما في الأمر، مسددا في الأحكام، جهوري الصوت.

توفي في مدينة ليلى سنة 1379 هـ. رحمه الله تعالى.

المرجع: علماء نجد خلال ثمانية قرون 2 / 228 – 229 .

14- الشيخ علي بن عبدالعزيز العجاجي
(1328 هـ تقريبا – 1383 هـ)

الشيخ علي بن عبدالعزيز العجاجي، وسيأتي ذكر نسبه ونسب أسرته في ترجمة أخيه الشيخ محمد بن عبدالعزيز العجاجي إن شاء الله تعالى.

قال الأستاذ العمري: وُلد المترجَم في بريدة في حدود عام 1328 هـ ونشأ نشأة صالحة، وتعلّم القراءة والكتابة، ثم لازم العلماء، فقرأ على الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم، والشيخ عمر بن محمد بن سليم، والشيخ محمد بن عبدالعزيز العجاجي شقيقه، والشيخ عبدالعزيز العبادي .. وغيرهم من علماء بريدة.

وأكثر أخذه عن الشيخ عمر بن سليم، فقد كان ملازما له في السفر والحضر، وهو قيّمه على شؤونه في السفر، ويتولى له بعض الأعمال في الحضر، وقلّ أن يجلس الشيخ عمر مجلسا لا يحضره المترجَم، وكان أحد قراء الجامع قبل صلاة العشاء مدة تزيد على عشر سنوات في إمامة الشيخ عمر في الجامع، وإذا قرأ يقرر الشيخ عمر على قراءته.

وهو حافظ للقرآن عن ظهر قلب، وكان أحد قراء مجلس الشيخ عمر في القرآن حفظا، إذ كان الشيخ لا يجلس مجلسا خاصا إلا ويأمر أحد القراء والحفظة بقراءة القرآن.

تولّى المترجَم رئاسة هيئة الآمرين بالمعروف في زمن ولاية الشيخ عمر على القضاء، ثم ترك ذلك والتحق بالأعمال الحكومية الأخرى.

وقد لازم الشيخ عبدالله بن حميد قدر عشر سنوات أو أكثر، وكان يصحبه في أسفاره.

وقد رشحته مديرا لدار التربية الاجتماعية في بريدة عندما كنت مديرا عاما للرعاية الاجتماعية.

وعمل فيها قرابة ثماني سنوات، وتوفي في 23 / 5 / 1383 هـ. رحمه الله تعالى، آمين.

المرجع: علماء نجد خلال ثمانية قرون 5 / 219 – 220 .

15- الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالله آل سويل
(.... – 1385 هـ)

الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالله آل سويل من قبيلة آل كثير، وقبيلة آل كثير من أصل قبيلة لام، فلام انقسمت إلى ثلاث قبائل: الفضول والمغيرة وآل كثير، وبنو لام التي تفرعت منها هذه القبائل الثلاث هم منحدرون من قبيلة طيء، الساكنة في جبلي طيء، الجبلين الواقعين عند مدينة حائل، وقد سكنت أسرة من آل كثير في (الضبط) قرية كانت بجوار عنيزة، والآن أصبحت حيا من أحيائها.

كان والد المترجَم هو إمام مسجد قرية الضبط وواعظ أهله، وكان حسن القراءة، جيد الحفظ، نيّر الخط، فكان عمدة أهل قريته في كتابة وثائقهم ورسائلهم، وإمام جامعهم، ومدرس أبنائهم.

وُلد المترجَم في هذا الحي المنعزل عن عنيزة، فلما ميّز شرع في قراءة القرآن على أبيه، حتى أتم حفظه وتجويده، ثم شرع بطلب العلم على علماء عنيزة، فكان من مشايخه الشيخ عبدالله آل مانع، والشيخ صالح القاضي، والشيخ سليمان العمري وغيرهم، فصار له مشاركة في العلوم الشرعية، لاسيما أصول الدين.

ثم اشتغل بالفلاحة والزراعة، ولكنه لم ينجح فيها، فسافر إلى مكة المكرمة، وصار من خواص رئيس قضاتها الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ، فصار يعتمد عليه مع جماعة من طلبة العلم النجديين للإرشاد والتوجيه بالقرى المجاورة لمكة المكرمة.

ثم عينه إماما لمسجد عبدالله بن إبراهيم الجفالي الواقع في شعب عامر، أحد أحياء مكة المكرمة، وكان للمترجَم نشاط في الدعوة حتى في نشر المؤلفات النافعة، فمن ذلك أنه قام بطبع كشاف القناع، وشرح منتهى الإرادات، كلاهما للشيخ منصور البهوتي، وهما أشهر كتب فقه الحنابلة المتأخرة، وقام بتوزيعها إهداء وتجارة، ونفع الله بهما بعد أن كان هذان الكتابان الهامان في مثل العدم، فوجدا اهتماما وقبولا تاما عند طلاب العلم، وقضاة البلاد السعودية وغيرهم.

ومن نشاطه أنه ألف رسالة في الإرشاد والدعوة أحسن فيها النقل من كتب أصول الدين، ورأيت عليها تقريظا جيدا من رئيس قضاة مكة المكرمة ذلك الوقت الشيخ عبدالله بن سليمان بن بلهيد.

أما محصوله العلمي، فله مدخل جيد في علم الأصول، وله مشاركة في علم الفروع.

ثم إن المذكور عاد إلى عنيزة، واستقر فيها، وأمّ في أحد مساجدها رغبة فيما عند الله تعالى.

وهكذا بقي في عنيزة مع قيامه بزيارات إلى مكة، وقد توفي في عنيزة عام 1385هـ. رحمه الله تعالى.

وله أبناء أشهرهم معالي الأستاذ إبراهيم العبدالله السويل، تخرّج من جامعة القاهرة، وبعد تنقله في عدة وظائف صار سفيرا لجلالة الملك في الولايات المتحدة، ثم عين وزيرا للزراعة، وقد توفي عام 1397هـ.

المرجع: علماء نجد خلال ثمانية قرون 6 / 280 – 282 .

16- الشيخ عبدالرحمن بن سعد بن عبدالعزيز الفضلي
(1325 هـ - 1392 هـ)

الشيخ عبدالرحمن بن سعد بن عبدالعزيز بن حسن بن عبدالله بن محمد بن يحيى آل حسن، وآل حسن فخذ قبيلة (الفضول) المتفرعة عن قبيلة (بني لام) القبيلة الطائية القحطانية، وبنو لام هي بادية نجد العظمى التي في عالية نجد زمنا طويلا، ثم ارتحلت إلى العراق، ولم يبق منها في نجد إلا الأسر المتحضرة.

وكانت أسرة المترجَم تقيم في بلدة القصب من بلدان الوشم، ثم انتقلوا إلى بلدة ملهم إحدى بلدان الشعيب، فوُلد المترجَم عام 1325 هـ في بلدة (ملهم)، ونشأ في هذه البلدة، وأخذ مبادئ القراءة والكتابة في كتابها، فحفظ القرآن الكريم وجوّده.

وكان المترجَم من بيت علم، فأبوه وجده كلاهما عالم كبير، ومن العقلاء الوجهاء فسار المترجَم سيرتهم، وسلك مسلكهم، فشرع في طلب العلم، فقرأ على قاضي سدير الشيخ الفقيه عبدالله العنقري وعلى عالمي حريملاء الشيخ فيصل المبارك والشيخ إبراهيم بن سليمان المبارك.

ثم رحل إلى الرياض لإكمال طلبه العلم، فقرأ على الشيخ محمد بن إبراهيم وعلى الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم، وكانت قراءته الأولى في مختصرات علم النحو ورسائل علماء الدعوة، وعمدة الحديث وبلوغ المرام ومختصر المقنع والرحبية.

ثم ترقى إلى الشروح والكتب الواسعة، فأدرك في العلوم الشرعية والعلوم العربية إدراكا جيدا، وصارت له في ذلك يد طولى، فتولى قضاء الزلفي بترشيح من الشيخ محمد بن إبراهيم وتعيين من الملك عبدالعزيز آل سعود، ثم نقل إلى قضاء حريملاء، فصار القاضي وإمام الجامع وخطيبه، ثم نقل إلى قضاء المحكمة الكبرى في مدينة الرياض.

وكان حسن الخلق، حسن العشرة لين الجانب متواضعا، كريم النفس، مما صير له محبة في القلوب، ونفع الله به في كل البلدان التي يحل فيها من التدريس والإرشاد والتوجيه.

وما زال على تلك الحال الحميدة، والعمل المرضي حتى توفي في الرياض عام 1392 هـ. رحمه الله تعالى.

المرجع: علماء نجد خلال ثمانية قرون 3 / 57 – 58 .

17- الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن موسى المغيري
(1300 هـ تقريبا – أواخر القرن الرابع عشر الهجري)

الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن موسى المغيري، وآل مغيرة قبيلة كبيرة يرجع نسبها إلى قبيلة بني لام، تلك القبيلة التي أصلها من طيء من جذم قحطان.

وكانت أسرة المترجَم تقيم في بلدة أشيقر من بلدان الوشم، فوُلد فيها المترجَم في حوالي عام 1300 هـ فنشأ في بلده، وأخذ مبادئ القراءة والكتابة في صباه، فلما شب شرع في طلب العلم، فكان من مشايخه الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى وغيره من علماء الوشم، حتى أدرك.

قال الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن جاسر رئيس محكمة التمييز للمنطقة الغربية سابقا:
إن الشيخ (محمد المغيري) أشار على والدي بأن يفرغني لطلب العلم، وألا يوجهني إلى الأعمال الدنيوية، وأنه لما توفي والدي أكد علي في الاشتغال بالعلم، فشرعت في القراءة عليه، فكان الشيخ عبدالله بن جاسر أحد تلاميذه الكبار.

قال الشيخ عبدالله بن جاسر: إن الشيخ محمد المغيري من خواص تلاميذ شيخنا إبراهيم بن صالح بن عيسى، وأنه قرأ عليه أكثر من عشر سنوات.

وكان الشيخ المغيري صاحب دين، كثير الصيام والصلاة والتهجد بالليل، وكان شاغلا وقته بالتلاوة والبحث في العلم، وإرشاد الناس وفعل الخير، وبذل الإحسان حتى توفي على هذه الحال الحميدة.

ولم أقف على تاريخ وفاته، على أنه من علماء أول القرن الرابع عشر الهجري.
رحمه الله تعالى.

المرجع: علماء نجد خلال ثمانية قرون 6 / 62 – 63 .

18- الشيخ محمد بن سليمان بن عبدالله آل جراح
(1322 هـ تقريبا – 1417 هـ)

الشيخ محمد بن سليمان بن عبدالله آل جراح، انتقل جده عبدالله من بلدة (حرمة) إلى الكويت ثم إلى الزبير في السنة التي انتقل منها أهل بلده بسبب الجفاف الذي هلكت منه مواشيهم وزروعهم، وتوفي جده عبدالله في الزبير بعد ستة أشهر من مجيئه، فرجعت عائلته إلى الكويت فاستوطنوها واستقروا بها إلى الآن، وهم: محمد، وسليمان، ولطيفة، وأمهم زوجة أبيهم عبدالله، وهي بنت حمد السليمان من أهل المجمعة، وكان لهم في الكويت آنذاك خال صالح اسمه: محمد بن حمد السليمان من أهل المجمعة، له بيت مجاور لمسجد العداسنة الكبير، وكان هو المؤذن فيه، وله في بيته مدرسة يعلم فيها القرآن والكتابة والحساب.

ولادته ونسبه:

ولد الشيخ محمد بن جراح في الكويت عام 1322هـ تقريبا بعد انتقال جده عبدالله من بلدة (حرمة) من بلدان نجد بنحو أربعين سنة، (وآل جراح) هم من (آل فضل) الذين هم من بطون (بني لام) من طيء، وطيء من قحطان، ومنهم في نجد أسر متحضرة كثيرة.

طلبه للعلم:

ابتدأ بتعلم القرآن في مدرسة (ملا أحمد الحرمي) الفارسي الأصل، فوصل إلى سورة المدثر، ثم أكمله في مدرسة (ملا محمد المهيني).

وتعلم الكتابة والحساب وقسمة المواريث في مدرسة (السيد هاشم الحسينان)، وكان السيد هاشم فرضيا يقسم للقضاة ما كان صعبا من قسمة المواريث بتحويل عليه منهم، وقد حبب للشيخ محمد بن جراح طلب العلم في أول شبابه، فحفظ (الرحبية) في المواريث، (ومنظومة الآداب)، (والدرة المضيئة) للسفاريني، (ودليل الطالب) في الفقه للشيخ مرعي. وكان يذهب بعد صلاة الفجر إلى ساحل البحر بعيدا عن الناس ليكرر فيه دروسه.

شيوخه:

أخذ مبادئ الفقه عن علامة الكويت في وقته الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان وكان يحضر مجلسه، وكان مجلسه مدرسة لطلبة العلم صباحا ومساء، وكان الشيخ عبدالله الخلف يقرأ في مجلسه بعد طلوع الشمس (تفسير ابن كثير) و (فتح الباري)، وبعد صلاة المغرب يقرأ فيه كتبا متنوعة إلى صلاة العشاء، وبعد صلاة العشاء يأتيه أخو المترجم: الشيخ الأديب إبراهيم بن جراح.

وبعد وفاة الشيخ عبدالله الخلف لازم الشيخ محمد الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله الفارس، فقرأ عليه أولا متن (دليل الطالب) حتى أكمله، ثم قرأ عليه (نيل المآرب بشرح دليل الطالب) حتى أكمله، ثم قرأ عليه (الروض المربع بشرح زاد المستقنع) حتى أكمله، ثم (شرح المنتهى) للشيخ منصور البهوتي، وقرأ على الشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن الفارس. (الروض المربع).

وأما شيوخه في النحو والصرف فمنهم الشيخ أحمد عطية الأثري قرأ عليه (قطر الندى)، و (شذور الذهب)، و (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك)، و (شرح الدرة المضيئة) للشيخ محمد بن مانع – رحمهم الله تعالى -، وكان يشاركه في هذه القراءة أخوه داود رحمه الله.

وقرأ على الشيخ عبدالعزيز بن قاسم حمادة (شرح الآجرومية)، وقرأ على الشيخ ملا محمد ابن الشيخ ملا أحمد الحرمي الفارسي الأصل شروح (الآجرومية)، و (شرح الأزهري)، و (شرح القطر)، و (شذور الذهب)، و (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك)، وشرح الشيخ خالد الأزهري المسمى (موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب) لابن هشام، وكان يشاركه في هذه القراءة أخوه إبراهيم.

وكان الدرس عند الشيخ محمد الحرمي في مدرسته كل يوم بعد طلوع الشمس، وقرأ على الشيخ عبدالرحمن بن محمد الفارس (متن الآجرومية) في بيته القريب من المدرسة المباركية، كما قرأ على الشيخ عبدالعزيز بن صالح العلجي نظما له في الصرف، و (شرح الدرة المضيئة) للشيخ محمد بن مانع أيام تردده على الكويت للوعظ في مسجد القطامي في الشرق قرب منزل (آل شملان)، وكان إذا قدم ينزل ضيفا عندهم.

وقرأ على الشيخ عبدالله الكوهجي نظما له في الصرف أيام تردده على الكويت للوعظ، وكان زميله الشيخ عبدالرحمن بن محمد الدوسري ذا ذكاء مفرط وقلم سيال وخط حسن، فقرأ معه (الكوكب المنير) في أصول الفقه، و (الروض الفائض شرح ألفية الفرائض) على نسخة مخطوطة من كتب الشيخ عبدالله الخلف، و (نونية ابن القيم)، وكان الدرس بينهما في اليوم مرتين في الصباح في بيت الدوسري في المرقاب، وفي المساء بعد صلاة العصر في مسجد عباس بن هارون في حي القبلة.

وكان الشيخ محمد بن جراح حريصا على الاستفادة من كل عالم يأتي إلى الكويت، وله مراسلات علمية مع أفاضل علماء نجد، وله رغبة شديدة في قراءة مؤلفات ابن تيمية وابن القيم ويقول: (من لم يقرأ شيئا من كتبهما خصوصا في هذا الزمان لم يخل من بدعة إلا من شاء الله).

رحلته:

حج الشيخ سنة 1367هـ وأقام في مكة شهرين، فاجتمع بالشيخ العلامة محمد بن مانع المدير العام للمعارف السعودية آنذاك، والشيخ العلامة عبدالرحمن السعدي، والشيخ محمد عبدالرزاق حمزة إمام الحرم في ذلك الوقت، والشيخ محمد حامد الفقي رئيس أنصار السنة، وغيرهم من علماء مكة الأفاضل وانتفع بتوجيهاتهم السديدة، واجتمع أيضا بالشيخ العلامة عبدالله بن حميد في جامع بريدة، واستمع إليه وهو يدرّس الطلبة في (بلوغ المرام) ويشرح لهم ما في كل حديث من غريب اللغة ونحوها وأحكامه، ثم يبين لهم مَن أخذ به من الأئمة رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

عمله والوظائف التي تقلدها:

كان الشيخ يأكل من عمل يده، حيث فتح له ولإخوانه والدهم دكاكين للبيع والشراء، وتولى في بادئ الأمر وظيفة الإمامة في مسجد (العثمان) في حي القبلة بعدما توفي الشيخ يوسف بن حمود رحمه الله سنة 1365هـ باستخلاف منه، وكتب له رسالة يحثه فيها على لزوم إمامة المسجد من بعده خلفا له، وكان في رمضان يقدمه في صلاة التراويح وينوب عنه في سائر الفرائض إذا مرض أو ذهب في أيام الربيع للنزهة في بيت له في (الدمنة) المسماة الآن (السالمية) ثم تولى الإمامة في مسجد (عباس بن هارون) المتقدم ذكره.

وقد عمل الشيخ في الخطابة، وكان يقوم بالنيابة عن الشيخ أحمد الخميس رحمه الله في حي القبلة، ثم صار فيه خطيبا مستمرا. ولما أزيل مسجد (العثمان) صار خطيبا في مسجد (الساير) القبلي، وتولى الإمامة في مسجد (السهول) والخطابة في مسجد (المطير) وكلاهما في ضاحية عبدالله السالم في القطعة الثالثة.

تلاميذه:

أخذ عن الشيخ محمد الجراح جمع من أهل العلم والفضل منهم:
الشيخ أحمد الغنام الرشيد، وعضو مجلس الأمة السابق محمد المرشد، والشيخ علي الجسار، والدكتور وليد عبدالله المنيس، والشيخ جاسم بن سليمان الفهيد، والشيخ محمد بن ناصر العجمي، والشيخ ياسر المزروعي، والشيخ عدنان النهام، والشيخ حاكم المطيري، وغيرهم من طلاب العلم في الكويت.

وفاته:

توفي الشيخ فجر يوم الخميس الثالث عشر من جمادى الأولى سنة 1417هـ. رحمه الله تعالى.

نقلنا هذه الترجمة من تلميذه الشيخ محمد بن ناصر العجمي، بارك الله فيه.

المرجع: علماء نجد خلال ثمانية قرون 5 / 549 – 554 .

أعلام الظفير

هنا سأضع أسماء أعلام الظفير المذكورين في كتاب (علماء نجد خلال ثمانية قرون) مرتبة على الأحرف الهجائية، مع ذكر أماكن ورودهم في الكتاب تسهيلا للباحث.

1- الشيخ إبراهيم بن أحمد بن فهد بن نغيمش الظفيري 1 / 268

2- الشيخ صالح بن محمد بن سلطان السلطان الظفيري 2 / 536

3- الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن مفدى الظفيري 3 / 113

4- الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد بن مفدى الظفيري 3 / 484

5- الشيخ عبدالله بن علي بن عمرو الظفيري 4 / 324

6- الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن مفدا الظفيري 4 / 446

7- الشيخ عثمان بن مزيد بن رشيد المزيد الظفيري 5 / 157

8- الشيخ علي بن سالم بن جلعود آل جليدان الظفيري 5 / 189

الفهرس